**بسم الله الرحمن الرحيم**

**المحاضرة السّابعة الكتابة النسائية في المغرب العربي**

**1-الحركة النسائية غايات وأهداف:**

برزت في الوطن العربي كتابات أخذت مسميات كثيرة منها "الكتابة الأنثوية"، "الأدب النسائي"، "الكتابة النسائية" L’écriture féminisme، حيث الجوهر المحرك لها هو "الذات الكاتبة باعتبارها امرأة"**1** كانت بداية ظهورها في بادئ الأمر عند الغرب، ثم امتد صيتها إلى الوطن العربي.

تغيت الكتابة النسائية بهذا الظهور عديد نقاط منها الإعلاء من شأن المرأة، وكذا محاولة تحريرها من سطوة السلطة الذكورية، التّحيّز الجنسي، التي هيمنت عليها ردحا من الزمن، وتؤكد هذا إحدى الدراسات، حيث ترى بأن الحركة النسائية قد اتصلت: "اتصالا وثيقا بالمعاملة التي لقيتها المرأة في ضوء سيادة الرجل على كل مواطن ودواليب الحياة الاجتماعية والثقافية والسياسية، دون أن يلتفت إلى عناصر أخرى داخل المجتمع وفي مقدمتها المرأة، لذلك رامت النساء البحث عن الحلول للخروج من أزمة الأبوية / الذكورية التي شكلت مطبات أمامهن للابتعاد عن دائرة التهميش والنسيان، لذلك حملن على عاتقهن التخلص من بعض القيود التي فرضت عليهن. من هنا باتت كل الكتابات النسوية في بدايتهن، تناور من أجل توضيح فكرتها ورؤيتها فيما تعلق بالإكراهات الايديولوجية والتمييز الذي عرفته في فترات تاريخية طويلة"**2**.

فضلا عمّا سيق، فإنه يمكننا إضافة الحديث عن إعادة الاعتبار للكتابة النسوية في حد ذاتها، خاصة وأنها كانت تنتج تحت ظلال المجتمع البطريكي، سواء كانت الكتابة نقدية أو كتابة إبداعية، فكانت تحيا في غياهب الهامش والتهميش، وبهذا "رامت النسويات الأخذ بناصية الكتابة للتعجيل بقيام نقد وأدب يحرر المرأة من مركزية الذكورة ويبعث بها إلى عالم الإبداع لتسترجع هويتها المفقودة"**3**.

بناء على ما سيق، تأتي هذه الأوراق لتستجلي الحركة النسائية، ومجموع خطاباتها التي أنتجتها في ظل غايات وأهداف حركتها، في الوقت الذي سنشير فيه إلى أن هذه الأوراق سنتجاوز فيها الكتابة النقدية النسائية، في حين سيتم تسليط الاهتمام على الكتابة الروائية النسائية، تحديدا ما ولد منها في بيئة المغرب العربي، وعليه، ما هي تمظهرات هذه الكتابة النسائية في عالم قد ساده كل شيء؟

**2-الكتابة الروائية النسائية في المغرب العربي:**

تتحدد الكتابة النسائية انطلاقا من الذات الكاتبة، وكذلك انطلاقا من الثيمة التي تعالجها هذه الكتابة، وبالتالي يتبلور جميع ذلك حول المرأة، ومن أهم النقاط التي يمكننا مدارستها في الرواية النسائية، نورد:

الكتابة النسائية والقضايا السياسية، وهنا تحديدا يمكننا التأشير على عديد مدونات أسهمت في مطارحة الوضع السياسي بالمغرب العربي، بطريق مباشر أو غير مباشر، رواية ذاكرة الجسد لأحلام مستغانمي**4**، وبهذا تكون الكتابة النسائية في مجال الرواية قد شاركت الحدث وأبدت رؤيتها من زاوية نظرها هي، وهنا تتعدد الغاية من هذا التوظيف، قد يتعدى الطرح من مكاشفة الراهن السياسي المغربي وتعريته إلى حد نقد هذا الراهن على مستوى قضاياه السياسية.

يتعزز هذا في الكتابة الروائية النسائية، عندما تكون الوجهة هي مساءلة الذات عن معنى كينونتها، وهويتها، في ظل الأوضاع السياسية التي تصنع هذا الراهن المغربي المتردي، حيث الواقع قد سيطرت عليه محنة العشرية السوداء، وفي أضعف الأيمان الأوضاع الحياتية المتردية على جميع الأصعدة، بسبب الوضع السياسي في المغرب العربي.

ومن جهة أخرى نجد الكتابة النسائية قد تعالقت مع إشكالية التاريخي، حيث الكاتبات الروائيات قد اتخذن من التاريخي مرجعية لهن في بناء المتن الحكائي لمدوناتهن السردية، ولهذا أيضا غايات اختلفت من روائية إلى أخرى.

ويمكننا التفصيل في الكتابة الروائية النسائية في قضية أخرى مهمة، وهي تتعلق بمسألة اللامحكي في متونهن الروائية، وذلك حين يتحول النسيج السردي إلى فضاء للبوح، وممارسة فعل القول، خاصة فيما تعلق بعلاقة المرأة بالآخر، وهنا نقرأ مدونة فضيلة الفاروق "تاء الخجل"**5** خير أنموذج لتمثيل تلك العلاقة، حين ضبطت الكاتبة مجموع المحطات التي تشكل بؤرة ألم للمرأة، وهي نتيجة الآخر، وكذا نتيجة طبيعة العلاقة مع الآخر، ومنها سبي الأنثى في القرن العشرين، انتهاك حرمة الجسد دون ضوابط، عدم احترام مشاعر المرأة، ...إلخ.

وتبقى أهم قضية وهي أنثوية بامتياز جسدتها الكاتبات الروائيات في متخيلهن السردي المغربي المعاصر، إنها قضية الجسد، بما هو هوية تابع للمرأة، ومجموع الآلام التي تعتريه، والأهم في هذه الكتابات النسائية، إنما هو تصوير رؤيا الأنثى للجسد وما يعتوره من الوجع، بما هو جزء من الأنثى وجزء من هويتها، والكتابة الروائية أسيما فــريا ل خير من فصل في قضية الجسد بوحا.